



معرف الكائن الرقمي للمقال: (DOI)10.54239/2319-024-001-011

ثورة 1871م في منطقة القبائل قراءات ومقاربات في الأسباب والعوامل The Readings and approaches of the consequences of the revolution in The Kabylie in 1871

ط.د/عبد الحكيم هادي*

جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر

مخبر التراث والتغيرات الاجتماعية، جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية

abdelhakim.haddi@ummtto.dz

د/ سمير مزري

جامعة أوبكر بلقايد تلمسان/الجزائر

samir.mezerai@univ-tlemcen.dz

تاريخ القبول: 2025/05/09

تاريخ الإرسال: 2025/01/19

الملخص:

منذ دخول الاحتلال الفرنسي للأراضي الجزائرية، واجه العديد من المقاومات رسمية كانت أم شعبية، والتي مست مختلف مناطق الوطن، وفي فترات زمنية مختلفة متقاربة أو متباعدة، تولاها زعماء القبائل وشيوخ الزوايا، ولعل أهمها: مقاومة الأمير عبد القادر، مقاومة الزعاطشة، مقاومة بوبغلة ولالا فاطمة نسومر، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد 1871م، هذه الأخيرة رغم قصر مدتها إلا أنها تعتبر من أخطر الثورات الشعبية التي هددت الاحتلال الفرنسي على أرض الوطن، نظرا لامتدادها الجغرافي الواسع، إضافة إلى الأعداد الكبيرة من المجاهدين المنخرطين فيها، وخاصة أتباع الطريقة الرحمانية، ويهدف تسليط الضوء على بعض حثيات هذه الثورة نتطرق إلى أصول أسرة المقراني، أوضاع

* ط.د. عبد الحكيم هادي/ الجزائر.



الجزائر قبيل 1871م، الدوافع الشخصية للباشاغا ونختمها بالعوامل الخارجية التي كان لها تأثير غير مباشر في اندلاع الثورة.
الكلمات المفتاحية: المقراني؛ الحداد؛ مجاعة 1867م؛ منطقة القبائل؛ السياسة الاستعمارية؛ الاستيطان؛ مصادرة الأراضي؛ قانون كريميو.

Abstract:

Since the French occupation of Algerian territory, it has faced numerous forms of resistance, whether official or popular. These movements spread across various regions of the country and occurred during different periods, either close together or far apart in time. They were led by tribal leaders and religious figures (sheikhs of zawiyas). Among the most notable were the resistance of Emir Abdelkader, the Zaatcha resistance, Boumaza's revolt, the resistance of Lalla Fatma N'Soumer, the Kabyle resistance, and the Mokrani and Sheikh Al-Haddad uprising in 1871. The latter, despite its short duration, is considered one of the most serious popular resistances that posed a significant threat to French colonial rule in Algeria, due to its vast geographical spread and the large number of fighters involved, especially members of the Rahmaniyya Sufi order. In order to shed light on certain aspects of this revolution, we will explore the origins of the Mokrani family, the conditions in Algeria prior to 1871, the personal motivations of the Bashagha, and conclude with external factors that had an indirect influence on the outbreak of the uprising.

Keywords: Al-Moukrani; Al-Haddad; Starving of 1867; Kabylie, Colonial policy; Colonisation; Land Confiscation; Crémieux Decree.

-مقدمة:

تعتبر ثورة "الباشاغا المقراني" و"الشيخ الحداد" من أبرز وأهم الثورات الشعبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والتي هددت الاحتلال الفرنسي على أرض الوطن نظرا لامتدادها الواسع من السواحل الشمالية وبجاية إلى ورقلة



جنوبا، بمسافة تصل إلى 760 كلم، ومن الشرق إلى الغرب امتدت إلى مسافة 600 كلم، شهدت خلالها هذه المنطقة أزيد من 340 معركة ضد القوات الاستعمارية، إضافة إلى الأعداد الكبيرة من المجاهدين المنخرطين فيها وخاصة أتباع الطريقة الرحمانية. وقد تناولت العديد من الكتابات أحداث هذه الثورة لعل أهمها كتاب لويس رين Lous Rinn تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر، بالإضافة إلى كتاب صدر مؤخرا عن دار الشهاب للباحث إيدير حاشي تحت عنوان: (MILL HUIT CENT SOIXANTE ET ONZE).

تكمن أهمية هذا الموضوع في التعرف على الدوافع التي حملت الباشاغا "محمد المقراني" على إعلان الثورة والتمرد على الإدارة الاستعمارية بعدما كان من المساعدين لها والمتعاونين معها، هذا ما دفعنا إلى معرفة أسباب هذا التغيير الجذري في نظرة "الباشاغا" تجاه الاحتلال.

من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت العوامل الداخلية والخارجية في اندلاع أهم ثورة شعبية عرفت الجزائر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر؟

للإجابة على الإشكالية السابقة نعتمد في ورقتنا البحثية هذه على المنهج التاريخي المناسب لمثل هذه المواضيع ومعالجة الأحداث التاريخية وتحليلها وفقا لتطورها الزمني بغية التعرف على الحقائق التاريخية وتشكيل طرح تاريخي علمي منهجي.

نهدف من خلال دراسة هذا الموضوع إلى تسليط الضوء على أصول أسرة "المقرانيين"، ودوافع "الباشاغا محمد المقراني" لإعلان الثورة سنة 1871م، والأوضاع السائدة في الجزائر قبيل الثورة، والتأثير الخارجي خصوصا الدولة العثمانية وبروسيا في اندلاع الثورة.

1-أصول أسرة "المقراني":

تعود أصول أسرة "المقراني" إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول محمد ﷺ وهذه الأسرة استوطنت في "المعاضيد" شمال ولاية المسيلة بجبال "قلعة بني

حماد"(رين، 2013: 13) وانتقلت بعدها إلى عدة مناطق لتختار قلعة بني عباس للاستقرار، على الضفة اليمنى لوادي الساحل، شمال سهل مجانة (صحراوي، 2016: 272) ومن المؤرخين من يُرجع أصلهم إلى قبيلة "بني عباس"، بينما بعضهم يقول بأن لهم صلة "بالحفصيين" الذين حكموا قسنطينة، لهاجر آخر أمراءهم "عبد العزيز" إلى قلعة بني عباس (فركوس، 2013: 329).

تذكر الروايات الشفوية بأن موطن "آل المقراني" هو قلعة بني حماد بجبل "كيانا" (ينظر التعليق رقم: 01) فخلال اجتياح بني هلال للمنطقة في القرن 11م، كان آل عياد الطنجي ينتمون إلى أولاد قندوز وأولاد عبد السلام، وفي النصف الثاني من القرن 15م ذهب الأمير "عبد الرحمان" من جبل عياد للإقامة في الببيان، ثم استقر بقلعة بني عباس، ليحصن ابنه "أحمد بن عبد الرحمان" الموقع، ويتخذ عاصمة لإمارة امتدت من الحضنة إلى وادي الساحل، كما لقب نفسه بالسلطان (رين، 2013: 14-13).

خلف أحمد المقراني ابنه "عبد العزيز" الذي اتخذ من "القلعة" عاصمة له، كما قام بتوسيع نفوذه مستعينا بالقائدين العثمانيين "خير الدين" و"بابا عروج"، المتمركزين في جيجل لطرد الإسبان من بجاية، كما دخل في حرب ضد إمارة كوكو (ينظر التعليق رقم: 02)، وبمساعده عبد العزيز المقراني تمكن العثمانيون من تحرير تلمسان سنة 1550م، وأثناء عودته من المعركة تحالف مع قبيلة الحشم المتمركزة في معسكر واستقدم منها جنودا استوطنهم شمال سهل مجانة ليكون منهم حرسه الشخصي، وبذلك تشكل النواة الأولى لقبيلة الحشم العاملة تحت إمرة أسرة آل المقراني إلى غاية سنة 1871م، ليقوم الاستعمار بعدها بتهجيرهم والقضاء على العديد من فرسانهم (رين، 2013: 14-15).

ب وفاة "أحمد بن عبد الرحمان" انقسم "آل المقراني" إلى عدة فروع أهمها: أولاد الحاج، أولاد عبد السلام، أولاد بورنان وأولاد بن قندوز، ساد بينهم التنافس على السلطة (بوعزيز، 2009: 47)، ليحدث بعدها تحالف بين أولاد الحاج وأولاد عبد السلام، وعلى ما يبدو فإن "أحمد باي" حاكم قسنطينة قد مال إلى هذا الصف، في

مواجهة الصفيين الآخرين أولاد بورنان وبن قندوز (فركوس، 2013: 331). وبقي الوضع على هذا الحال حتى دخول الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر.

2-عوامل قيام ثورة 1871م:

ساهمت العديد من الدوافع في اقناع الباشاغا "محمد المقراني" (ينظر التعليق رقم: 03) بإعلان التمرد وقيادة المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي، وبالنظر إلى الأبعاد التاريخية والاستراتيجية التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك، ما انفكت تتعاضد وتزداد لتبلغ الذروة، مع الأخذ بعين الاعتبار ذلك الواقع الاستعماري الذي فرضته إدارة الاحتلال على المجتمع الجزائري، وما صاحبها من قوانين تعسفية وسياسات قمعية، يمكننا أن نميز -بناء على ذلك- بين: عوامل داخلية تخص أوضاع الجزائر، ودوافع شخصية تخص "المقراني" نفسه، وأخرى خارجية ساهمت في تهيئة الوضع الداخلي لاندلاع الثورة.

1-2 العوامل الداخلية: شهدت الجزائر قبيل ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد الكثير من الأحداث والتطورات، نتيجة لتفاعل السياسة الاستعمارية مع العديد من الكوارث الطبيعية التي ضربت البلاد، فكان لها تأثيرات وخيمة على المجتمع الجزائري بمختلف شرائحه.

1-1-2 وضع الجزائر قبيل سنة 1871م: كان الاستعمار الفرنسي استعمارا استيطانيا منقطع النظير، سعى للقضاء على الشعب الأصلي وتعويضه بشعب آخر، فالعمليات العسكرية الهادفة إلى إخضاع الجزائريين والاستحواذ على ثرواتهم، أقل ما يقال أنها كانت حرب إبادة حقيقية، خطط لها وقادها العديد من الضباط والجنرالات المتخصصين، تفننوا في ارتكاب المجازر أمثال: "سانت آرنو Saint-Arnaud"، "لويس كافينيكاك" Louis Cavaignac (ينظر التعليق رقم: 04)، "يوجين بيجو" Eugène Bugeaud وغيرهم (بوقرو، 2023: 28).

امتازت سياسة سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر بالهيب والاعتداء على ممتلكات السكان، وتقسيم ملكيات الأعراس والقبائل، ثم توزيعها على المعمرين

فرنسيين وأوروبيين كبداية أولى لمرحلة الاستيطان التي خططت لها إدارة الاستعمار (ouennoughi, 2008: 79)، بالإضافة إلى التخلص من العائلات البورجوازية، التي كان لها دور بارز في الفترة العثمانية (بيرم، 2011: 39-58)، ولعل أبرز تلك الأسر: آل المقراني في بجاية، آل أوقاسي في تيزي وزو، آل بن قانة في بسكرة (فلسفة المقاومة، 2016: 93) ففي هذا الصدد يرى "كلود كولو" Claude Collot بأن "المكاتب العربية" عملت شيئا فشيئا على إضعاف دور قادة القبائل الكبيرة والمشهورة، إلى أن فقد الأغاوات والباشاغاوات مكانتهم التي كانوا يتمتعون بها أثناء الحكم العثماني، وصاروا قادة دون قيادة (عباد، 1999: 38).

عملت السلطات الاستعمارية على تفكيك القبيلة، بهدف القضاء على التنظيم الاجتماعي في الجزائر، وقد ترجمت نيتها تلك إلى ممارسة فعلية بصدور قانون "سيناتوس كونسليت" Sénatus-Consulte في 22 أفريل 1863م، وبالأخص في المادة الثانية منه، التي تنص على انشاء الملكية الفردية في كل دوار، مع تقسيم العقارات الجماعية للأعراش والقبائل بين هذه الدواوير (التشريعات العقارية الاستعمارية وتأثيرها على المجتمع الجزائري خلال القرن 19م، 2016: 48)، لأن القبيلة في نظر الاحتلال هي الركيزة الأولى ومصدر اندلاع المقاومات الشعبية، وقد ترتب عن تطبيق هذا القانون تفتيت العديد من الأعراش والقبائل، وتشكيل 656 دوارا في المقاطعات الثلاثة الجزائرية قسنطينة ووهران (بوقرو، 2023: 29).

وصل عدد القبائل التي تم الاتفاق على دراستها تمهيدا لتقسيمها إلى 1200 قبيلة والجدول التالي يبين مثالا لأربعة قبائل جزائرية تم تقسيمها في الفترة الممتدة بين جوان 1864م إلى نهاية نفس السنة (حيمر، 2012: 514).

جدول رقم 01: تقسيم بعض القبائل الجزائرية وفقا لقانون سيناتوس كونسليت.

المقاطعة	أسماء القبائل	عدد سكانها	مساحتها بالهكتار	عدد الدواوير التي تم إنشاؤها
الجزائر	حسن بن علي	4.600	22.552	6
وهران	هاشم بن داروغ	1.822	4.567	2
قسنطينة	أولاد عطية	4.440	14.050	6
	السواحلية	1.968	7.304	4

المصدر: (حيمر، 2012: 515)

طبق الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة مصادرة ممتلكات السكان الأصليين بالخصوص تلك المناطق الخصبة فهي تنتزع من مالكيها ويتم طردهم بالترهيب والعنف (رمزي، 1948: 137)، فعلى إثر ذلك استولت الإمبراطورية الفرنسية الثانية على قرابة 2.519.000 هكتارا من الأراضي في فترة ثماني سنوات فقط بين سنتي 1863م إلى 1870م قامت بضم 1.003.000 هكتارا منها إلى أملاك الدولة (التشريعات العقارية الاستعمارية وتأثيرها على المجتمع الجزائري خلال القرن 19م، 2016: 60)، وعلى نقيض ذلك تُقدّم تسهيلات وتحفيزات عديدة لاستقدام المعمرين من مختلف الجنسيات الأوروبية خاصة الفرنسية، وكان من أبرز الشخصيات الفرنسية التي أيدت هذه السياسة الجنرال "بيجو" (ينظر التعليق رقم: 05) فقد دافع عن طرحه باستقدام المستوطنين من خلال التصريح الذي ألقاه سنة 1840م، داعيا إلى ضرورة اسكان المعمرين في المناطق الخصبة المتوفرة على المياه، دون إغارة أي اهتمام بملاكها الأصليين (بوقرو، 2023: 36).

تجسدت هذه السياسة بشكل كبير في فترة حكم الامبراطور "شارل لويس نابليون" Charlaes Louis Napoléon (ينظر التعليق رقم: 06)، الذي سعى جاهدا إلى استمالة الأهالي، بهدف تقوية مكانة فرنسا ودعم اقتصادها بما تملكه الجزائر من ثروات سطحية كانت أم باطنية (فلسفة المقاومة، 2016: 93)، مما ساهم في ارتفاع معدلات الاستيطان بقدم أعداد كثيرة من المستوطنين؛ فخلال العشر سنوات التي أعقبت صدور قانون سيناتوس كونسيلت زاد عدد المعمرين بحوالي 32.000 شخص ليصل عددهم الإجمالي سنة 1873م حوالي 118.000 نسمة (التشريعات العقارية الاستعمارية وتأثيرها على المجتمع الجزائري خلال القرن 19م، 2016: 60) على غرار سكان الألزاس واللورين الذين تم استقدامهم إلى الجزائر بعد انهزام فرنسا أمام القوات البروسية سنة 1871م (وابل، د ت: 35).

2-1-2 المجاعة والأوبئة: عانت الجزائر في الفترة الممتدة ما بين (1866-1869م) أزمة اقتصادية حادة بدأت ملامحها بظهور أسراب الجراد في الجنوب سنة 1864م، وبعد

مرور سنتين عبرت جبال الأطلس الصحراوي باتجاه الشمال، ليضرب الزلزال في السنة الموالية منطقة الساحل، خاصة في البليدة ومتيجة، مما أدى إلى ظهور أمراض خطيرة كالتييفوس والكوليرا (عباد، 1999: 44).

ظهرت جوائح أخرى سنة 1867م زادت الوضع سوءا كالمجاعة والقحط، وكانت تلك إحدى الجوائح الأكثر قساوة وتأثيرا على المجتمع الجزائري، لعل هذا ما جعل الذين عايشوها ينعنونها بالمجاعة السوداء، التي لم يروا مثلها فظاعة، حتى صار الكثير من السكان يتزاحمون على أكل العشب، بل حتى الجيفة من القطط والكلاب، فالفاقة جعلت الغني في فقر مدقع، بينما الفقراء أفنتهم في الحين (زوزو، 2010: 104) وصف "شارل لافيغري" Charles Lavigerie تلك الحالة الصعبة التي عاشها الجزائريون سنة 1868م، مُقِرًا بأن أعدادا لا يمكن إحصاؤها من الأهالي غذاؤهم الوحيد لعدة شهور يتمثل في عشب الحقول وأوراق الأشجار (عباد، 1999: 58).

كان للسياسة الفرنسية دور في ما آلت إليه الحالة الاجتماعية للأهالي، اثر الانهك من الحروب التي خاضتها الجيوش الاستعمارية ضدهم خلال خمسينيات وستينيات القرن التاسع عشر، بهدف القضاء على الثورات الشعبية، إضافة إلى سياسة المصادرات للأراضي والحيوانات، وكذا الضرائب المختلفة التي أثقلت كاهل الجزائريين، الذين يضطرون إلى بيع المحاصيل والأصواف قبل أوانها بنصف الأثمان، كما أرغمتهم الظروف على الاقتراض بفوائد تتجاوز ستين بالمئة، فعجزوا عن ادخار المون مثلما اعتادوا من قبل (بوعزيز، 2009: 40-42).

نتج عن تلك الجوائح خسائر مادية معتبرة لحقت بالطبقة العامة من الشعب وصاحب ذلك ارتفاعا كبيرا في أسعار المواد الغذائية واسعة الاستهلاك، مما كان له بالغ الأثر على جيوب عامة المجتمع، وتكبد الفلاحون خسائر معتبرة في ممتلكاتهم ومحاصيلهم، بل إن الجوائح لم تشفع للثروة الحيوانية فهلك الكثير من المواشي، كالأبقار، الأغنام والبهائم بسبب ندرة العلف والتبن (زوزو، 2010: 105)، فحسب الإحصائيات كان الأهالي يملكون سنة 1867م قرابة 13.5 مليون رأس من المواشي،

تراجع عددها سنة 1870م إلى قرابة 8 ملايين رأس، بينما لا تتوفر لدينا سجلات أو إحصائيات عن تأثر ماشية المعمرين، ومن الملاحظ أنها زادت عما كانت عليه من قبل، نتيجة للهدوء الذي تميزوا به في تلك الفترة، مما يدل على أن أوضاعهم كانت أفضل بكثير مما لحق بالأهالي (عباد، 1999: 44-45).

في الوقت الذي كان فيه الجزائريون يصارعون من أجل الحياة، كان المستوطنون في منأى عن ذلك، بل وصل الأمر بهم إلى مطالبة سلطات الاحتلال، بضرورة إبعاد الأهالي الباحثين عن بقايا الأطعمة من مزابل مساكنهم، بدلا من أن يطلبوا منها تقديم يد المساعدة لهم. (عمورة، 2009: 342-343).

يذكر شارل أندري جوليان Charles-André Julien بأن المستوطنين يمتلكون القدرة على مواجهة الكوارث الطبيعية التي واجهت الجزائر؛ نظرا لاستحواذهم على أكثر الأراضي خصوبة، في حين واجه الأهالي خرابا كبيرا (Julien, 1964: 453)، هذا ما زاد في القطيعة بين الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي، وانجر عنه اندلاع ثورة عارمة في سنة 1871م، كانت آخر أكبر تمرد بهذا الاتساع الجغرافي في القرن التاسع عشر (عدي، 1983: 78).

نوه الدكتور "إميل فيدال" Émile Vidal إلى هذا الوضع الخطير سنة 1867م حيث ذكر بأن أسعار الحبوب عرفت ارتفاعا كبيرا، تجاوز الصاع الواحد من القمح 100 فرنك قديم، بينما الشعير بلغ سعره 45 فرنكا للصاع، مما أدى إلى هلاك أعداد كبيرة من الجزائريين جراء ذلك، فإحصائيات الجهات الرسمية قدرت الضحايا بأزيد من 200 ألف متوفي في مدة تسعة أشهر ونصف، لتتراجع بعدها وتصرح بأن الرقم أكبر من ذلك بكثير، بينما كان هناك اختلاف في الأرقام التي تناولتها الصحف، والتي قدرتها بين 500 ألف و600 ألف ضحية (عباد، 1999: 44).

تأثر الجزائريون من هذه المجاعة الخطيرة بشكل كبير، وهذا باعتراف الفرنسيين أنفسهم؛ فقد وصفها "روبير أجيرون" Robert Ageron بالمجاعة الرهيبة (أجيرون، 1982: 68) ورغم ذلك لم تقدم لهم السلطات الاستعمارية يد المساعدة، بل قامت بجمع المصابين منهم بالأمراض في المحتشدات، بهدف حماية المستوطنين

ومنع انتقال العدوى إليهم، ورغم أن الجزائريين كانوا معروفين بتخزين فائض انتاج الحبوب في المطامير لوقت الحاجة، إلا أن غلاء أسعار كراء الأراضي، وزيادة حجم الضرائب، التي أصبحت تدفع نقدا، أجبرت المزارعين على بيع محاصيلهم بعد الحصاد مباشرة، وأن الفاقة الحادة وضيق العيش دفعت بهم إلى الاستدانة بفوائد كبيرة (عباد، 1999: 45).

رغم المعاناة الكبيرة، التي عاشها الجزائريون في ستينيات القرن 19م، فإن الاحتلال الفرنسي أبقى على عدد الضرائب وقيمتها على ما هي عليه، بل إنه عمد إلى زيادتها أحيانا (بوقرو، 2023: 35)، لقد كان الأهالي لا يدفعون الضرائب العربية نقدا حتى صدور القرار الملكي في 17 جانفي 1845م والذي تقر مادته الثانية على ذلك، فالزكاة كانت تفرض على الأنعام، العشر على الحبوب، الحكر على كراء الأراضي، اللزمة التي تنقسم هي الأخرى إلى عدة أنواع، على رأسها تلك التي فرضها "جاك لويس راندون" Jacques Louis Randon على سكان القبائل الكبرى في 18 جوان 1858م (زوزو، 2010: 125)، بموجها تم تقسيم أهالي المنطقة إلى أربع فئات: فئة الأغنياء يدفعون مبلغ 15 فرنكا قديما، متوسطو الحال عليهم دفع 10 فرنكات، بينما فئة الميسورين يدفعون مبلغ 05 فرنكات، وقد تم إعفاء فئة المعدومين أو الفقراء جدا من دفع هذه الضريبة، وإن هذا لا يعني بتاتا بأن الاستعمار الفرنسي كان مهتما بالوضعية الاجتماعية للسكان؛ بل يعتبر المتسبب الرئيسي في ما حل بهم من بؤس وفاقة شديدين (مزيان، 2022، ج2: 38).

من أبرز الضرائب العربية ضريبة العشور التي حددت قيمتها النقدية وفقا لقرارين صدر أولهما في 25 سبتمبر 1861م، والآخر في 04 نوفمبر من نفس السنة واللدان أقرا مبلغ 14 فرنكا قديما للقنطار الواحد من الشعير و21 فرنكا لكل قنطار من القمح، تؤخذ هذه الضريبة حسب جودة الأراضي المزروعة، وبحسب عدد قناطير الزويجة؛ فقنطاران من القمح أو أربعة قناطير من الشعير للأراضي عالية الخصوبة قنطار ونصف قمح أو ثلاثة قناطير شعير للأراضي الجيدة، بينما الأراضي الضعيفة الأقل خصوبة تفرض الضريبة لكل قنطار من القمح أو قنطارين من الشعير،

والملاحظ على هذه الضريبة تغيرها من سنة إلى أخرى ومن مكان إلى آخر خاصة في الفترة ما بين 1845م و1866م.(دحمانى، 2008/2007: 345-346).

جدول رقم 02: تطور قيمة الضرائب العربية المقتطعة من الأهالي بين سنتي (1849-1870م):

سنة	ضرائب عربية	سنة	ضرائب عربية
1849	6211144	1856	13518656
1850	4489347	1869	9112948
1855	10988388	1870	14000000

المصدر: (كاتب، 2011: 127).

أدت المجاعة إلى كارثة انسانية، فقد هلك 400 ألف جزائري في عمالة قسنطينة لوحدها، أي ما يعادل ربع سكانها، كما أدت إلى ارتفاع ملفت لنسبة النزوح إلى منطقة التل، ونظرا لهولها صار السكان يستشهدون بها، فيطلقون عليها عام الشر أو عام القحط، قدر عدد الضحايا بقراية 500 ألف نسمة (بوقرو، 2023: 46)، بينما هناك من يوصل الرقم إلى 800 ألف جزائري، وهلاك نصف ثروتهم الحيوانية، مما أدى إلى ارتفاع معدل السرقة وزادت أعداد المتسولين (Dougall, 2017: 76-77).

2-1-3 التنصير: ظهرت فكرة اعتناق الجزائريين للمسيحية بمجرد إنشاء أسقفية الجزائر سنة 1838م، فقد اعتقد أول أسقفها "أنطوان دي بيش" Antoine Dupuch بأنه مكلف بمهمة إعادة بناء الكنيسة الإفريقية، ومع ذلك لقي معارضة من طرف السلطات العسكرية في الجزائر متنبئة بالصعوبات والمشاكل التي يمكن أن تسببها عملية التبشير وإنشاء منصب رئيس أساقفة الجزائر سنة 1867م، والذي تولاه الكاردينال "لافيجري" Lavigerie (ينظر التعليق رقم: 07)، صرح بأنه سيعمل على جعل مستعمرة الجزائر مهدا لدولة مسيحية في شمال إفريقيا، يشع منها روح الانجيل حسب زعمه، وبأن ذلك هو شغله الشاغل، كما أضاف في مناسبة أخرى بأنه من الواجب المقدس لديه، إدخال الأهالي في الدين المسيحي، وبأن ذلك لا يتم إلا بعد تحييدهم عن الدين الإسلامي، كما ينبغي الاهتمام بفئة الأطفال وتلقيهم تعاليم المسيحية حتى يشبوا عليها فيدخلون بسهولة في الحضارة الفرنسية (عمورة، 2009:

348). ولهذا قام الآباء البيض بنشاط تنصيري كبير، خاصة في منطقة القبائل، لمحاولة تنصير سكانها وزرع بذور التفرقة بين مختلف مكونات المجتمع الجزائري وعلى رأسها فكرة القبائلي والعربي (يزلي، 2009: 93).

كما نجحت وانتشرت بشكل واسع "الأسطورة الأمازيغية" (ينظر التعليق رقم: 08) التي ابتكرها الفرنسيون وفقا لتصورات خيالية تماما لما يطلق عليه أساسا أسطورة القبائل، القائلة بأن سكان تلك المنطقة إسلامهم سطحي، يكاد ينفذ صبرهم حسب "لافيجري" لتلقي تعاليم الإنجيل، كانت هذه الأوهام مدعومة بمجموعة من الخطابات الزائفة التي تشاركها الأوروبيون على نطاق واسع، فحواها أن البربر ليس إسلامهم فاترا فحسب، بل كان يكفي أن يتخلصوا من قشرة الإسلام قليلا ليكتشفوا في ممارساتهم الدينية وعاداتهم اليومية أثر المسيحية. (Mahi, 2006: 180-181)

يعتبر الأب "جان كروزا" Jean Croza (ينظر التعليق رقم: 09) المقيم في الأربعاء ناث إيراثن (فور ناسيونال)، أول من اتخذ خطوات لتنصير السكان هناك، كما قام "شارل لافيغري" بجمع حوالي 1753 يتيما أعمارهم بين 8 و 10 سنوات وأنشأ لهم مراكز للإيواء، وسهر على تعليمهم مبادئ المسيحية، ولما علم الأهالي بتعميد هؤلاء الأطفال كادت تنشب أعمال شغب في العديد من مناطق الوطن، على غرار منطقة القبائل وأصبح الوضع العام يندربردة فعل عنيفة، فقد فُكر سكان قبيلة آيت منقلات في 12 جوان 1868م بترحيل أمين كُتب اليسوعيين، وزاد توافد السكان بأعداد معتبرة على جماعة الإخوان الرحمانيين (Mahi, 2006: 181-182).

سياسة التنصير تلك أزعجت المسلمين، فقد أبدى رؤساء القبائل استجابة التخلي عن الإسلام، وقامت إحدى القبائل برفض طلب قبول مبشرين سكانها، الذين أصروا على التمسك بدينهم، وبأن السلطات الاستعمارية إذا عازمت على إجبارهم، فإنهم سيطلبون منها السماح لهم بمغادرة البلاد، أما إذا منعتهم من ذلك فإنهم لن يتوانوا في الموت نصرة للدين الاسلامي، وأصبح السكان يترقبون الفرصة المناسبة لإعلان الجهاد فهذا "عزيز الحداد" يصرح قائلا: "...إذا أحب الله أن نهض

للجهاد لندعم القضية الربانية، نحن مستعدون لمحاربة أعداء الله ورسوله" (قداش، 2008: 210-211).

لقيت سياسة التنصير التي عمل رجال الدين المسيحي على تطبيقها في الجزائر فشلا ذريعا، وهذا باعتراف الفرنسيين أنفسهم، من أمثال الكاتب "غوستاف لوبون" Gustave Le Bon، الذي صرح في مؤلفه "روح السياسة" قائلا بأن لافييجري استغل انتشار المجاعة، وقام بجمع أربعة آلاف طفل جزائري يتيم لتربيتهم تربية مسيحية، ولكن معظمهم رجع إلى الإسلام بعد أن بلغوا سن الرشد، باستثناء حوالي مئة منهم بقوا مسيحيين غير أنهم تميزوا بأعمال فضيعة؛ فقد قتلوا في سنة 1880م أحد قساوستهم (لوبون، 2012: 180).

2-1-4 مرسوم كريميو لتجنيس اليهود: تمكّن يهود الجزائر من الحصول على حق اكتساب الجنسية الفرنسية بصورة فردية وفقا لقانون "سيناتوس كونسليت" Sénatus-Consulte الصادر في 14 جويلية 1865م، ورغم ذلك فإن أعداد الذين قدّموا طلبات للتجنيس خلال الأربع سنوات كانت ضئيلة جدا؛ ففي مقاطعة وهران قدم 77 فقط طلبات التجنيس من أصل 15.000 يهودي، بينما سجلت مقاطعة الجزائر 25 طلبا من أصل 12.000 يهودي، أما في مقاطعة قسنطينة فمن أصل 10.000 يهوديا قدم 42 منهم فقط طلباتهم للتجنيس (Julien, 1964: 467).

صدر مرسوم كريميو في 24 أكتوبر 1870م، والذي اتخذ بموجبه "أدولف كريميو" Adolphe Crémieux، قرارا بمنح يهود الجزائر بشكل جماعي مكانة المواطنين الفرنسيين، دون التخلي عن أحوالهم الشخصية، مما يبرز بأنه قد أدار ظهره عمدا للمملكة العربية التي عمل "نابليون الثالث" على إنشائها، وعندما نعرف العلاقات التجارية التي تعود إلى ألف عام بين العرب البربر واليهود، فإننا نفهم كيف تمردت قبائل جزائرية كثيرة بعد اكتساب اليهود الأصليين للجنسية الفرنسية وبشكل إلزامي على حساب المسلمين (ouennoughi, 2008: 56).

اعتبر بعض المؤرخين أن مرسوم كريميو كان نقطة التحول التي غيرت نظرة الشيخ "المقراني" لطبيعة وشكل مقاومة الاستعمار، لما يحمله من انعكاسات سلبية

على الشعب الجزائري (فلسفة المقاومة، 2016: 93)، ولهذا كان الاحتجاج من طرف الجميع.

كانت نظرة الأهالي المسلمين لقانون كريميو على أنه جزء من السياسة الاستعمارية، الهادفة إلى القضاء على كل ما هو موجود في الجزائر قبل سنة 1830م وبأنه شكل من أشكال التعدي على الحرية الدينية، كما تخوف آخرون بأن يصبح هذا القانون تمهيدا للتجنيس الإجباري للجزائريين أيضا (معوشي، 2013: 279-280)، يوضح المؤرخ "يعي بوعزيز" بأن الجزائريين تأثروا بشكل سيء من تجنيس اليهود، غير أن ذلك ليس سببا رئيسيا لثورة 1871م، مقارنة بتأثير قيام النظام المدني عليهم، فالمقراني أبدى معارضته للنظام المدني، وأعلن التمرد بمجرد البداية في تطبيقه (بوعزيز، 2009: 153) لأن ذلك يعني سيطرة المستوطنين بشكل كبير على الجزائر (يزلي، 2009: 93).

2-2 أسباب شخصية تخص الباشاغا المقراني: كان "الحاج أحمد" قد لقب بالخليفة منذ 30 سبتمبر 1838م، في عهد الحاكم العام "سيلفان شارل فالويه" Sylvain Charles Valée، بينما انتزع هذا اللقب من ابنه "محمد المقراني" من قبل الجنرال "ديفو" Desvaux، وبالتالي فقد الابن منزلة أبيه وقل نفوذه، وأصبح مضايقا بسبب السياسة الاستعمارية (فلسفة المقاومة، 2016: 91-92) وانتزعت منه برج بوعريج وما جاورها، لبناء مركز أوروبي هناك (ميلي، 2013: 83).

قام ضباط المكاتب العربية بضبط عمليات جباية الضرائب، بعدما كان ثلث الزمة يعود لصالح عائلة المقراني، والمقدرة قيمتها بحوالي 6713883 فرنكا قديما، لم تتسلمها العائلة حتى سنة 1856م وذلك بعد إلحاح كبير من "محمد المقراني"، الذي بدأ يشعر بتقليل السلطات الاستعمارية لدوره وإهانته منذ سنة 1854م، فقد جرد من امتيازات عديدة كحقه في ثلث الضريبة ومداخيل أخرى، ليصبح كالموظفين لديها لا قائد منطقة، حيث تم تحديد 10 آلاف فرنك راتباً له، إضافة إلى أن الضابط "مارمي" Marmier أجبره على دفع غرامة فرضت على القبائل القاطنة في دائرة برج

بوعرييج، بعد احتلال منطقة القبائل الكبرى سنة 1857 م (فركوس، 2013: 340-341).

في نفس السنة قامت الإدارة الاستعمارية بوضع ضابط صغير يدعى "بايان" Payen في "برج تازمالت"، وألزم المقراني بالرجوع إليه، كان هذا الضابط يضايق الباشاغا ويراقبه بصرامة، فاعتبر "المقراني" ذلك تشكيكا في أداء مهامه، إضافة إلى إجباره على دفع الغرامات للخزينة بداية من 06 فيفري 1858 م، بعدما كان آل المقراني يأخذونها لحسابهم كامتياز خاص لهم، وفرضت على دائرة البرج ضريبة الزكاة، أسوة بما هو معمول به في كامل القطر الجزائري، ثم فُرض على "قبيلة الحشم" التابعة للمقراني ضريبتَي العشر والزكاة، وأدخلت تعديلات جديدة بين سنتي 1859 و1860 م، بدأت بترتيبات الأمير "جيروم نابليون" Jérôme Napoléon وزير شؤون الجزائر، ثم قانون العقوبات لرؤساء الأهالي والعقوبات الجماعية (رين، 2013: 63-65).

كتب المقدم "مارمي" في شهر جويلية 1860 م، لما سمع بزيادة خطر الحركات الإسلامية المعارضة للاستعمار الفرنسي، موضحا بأن الخطر لا يكمن في ذلك، بل إن التهديد الحقيقي يتجلى في تدني روح التعاون لدى زعماء القبائل، وذلك عائد إلى الاجراءات والتدابير المتخذة ضدهم، والتي حرمتهم العديد من الامتيازات المرتبطة بمناصبهم، كما نوه إلى أن هذه السياسة ستجرلا محالة إلى نشوب تمردات مفاجئة ضد الإدارة الفرنسية، وحينها لا يمكن لنا لوم إلا أنفسنا (رين، 2013: 66-67).

إضافة إلى تقليص فرسان الحشم، العاملين تحت إمرة المقراني، مما أصابه بالإحباط، كما طالبتَه الإدارة الاستعمارية بإلغاء التوزيع "السخرة الجماعية" سنة 1863 م (رين، 2013: 68-69)، ونظرا لأهميتها تظاهر "محمد المقراني" بقبول ذلك القرار دون أن ينفذه، ففي نظره يمكن أن يجبر فرنسا على طلب مساعدته، حينما تكثرت أعمال الشغب، فتعيد له امتيازاته السابقة (Rinn, 1891: 37)، رتب لذلك الأمر في شهر أفريل 1864 م، عندما التحق بقسنطينة لحضور حفل تنصيب أخيه "بن عبد الله" قائدا "لعرش مقدم" شمال برج بوعرييج، ليتكلم خلالها عن الاضطرابات في

"زواغة" و"فرجيوة" التي بسببها تم اعتقال "بوعكاز بن عاشور" الذي كان صديقا لوالده (بوعزيز، 2009: 63).

تلقى المقراني توبيخا من قبل الجنرال "ديغو" لانحيازه إلى صديقه "بوعكاز"، مما أغضب الباشاغا، لاعتقاده بأنه لم يتجاوز حدوده، ونظرا لشدة وقع ذلك على نفسه يقال بأنه اعتزل الناس عدة أيام، كما أن إدارة الاحتلال كانت على علم بالتنافس والصراع القائم بين المقراني ومناوئيه من عائلة "عبد السلام المقراني"، فاستغلت ذلك لإضعاف الجميع وتسهيل السيطرة والتحكم فيهم (جولييان، 2008: 800-804).

من بين الأحداث، التي أدت إلى سوء العلاقة بين الإدارة الاستعمارية ومحمد المقراني قضية الإخلال بوعد الوالي العام "ماكماهون" Mac-Mahon، الخاص بتسديد ديونه إذا عجز أصحابها عن تسديدها، إثر مساعدة المقراني لهم في شراء القمح والشعير فاقترض لهم من بنك الجزائر (جولييان، 2008: 801) وأثرياء اليهود، على رأسهم "أبوقاية" و"مسرين" Mesrine المدعو عبادي، ليصل على أثرها المبلغ المقترض مع الفوائد إلى نصف مليون فرنك فرنسي قديم (معوشي، 2013: 252).

في 4 سبتمبر 1870م تغير نظام الحكم في فرنسا (ينظر التعليق رقم: 10)، بقيادة السلطة المدنية، هذه الأخيرة خلفت بالوعود السابقة المقدمة للمقراني، مما اضطره إلى رهن عقاراته، بينما تتمثل القضية الثانية في شركة حضيرة أشغال البيبان، التي تعمل على مد الطريق بين الجزائر وقسنطينة، يشتغل فيها عمال من جنسيات مختلفة، غير أن العمال الجزائريون كانوا يواجهون للقيام بالأعمال الصعبة، وفي المقابل أجورهم أقل من بقية العمال، ومع مطلع سنة 1871م وقع حادث عمل أودى بحياة أربعة عمال من جنسيات أجنبية، فأوقف المشروع، وعملت الإدارة الاستعمارية على إتهام الباشاغا بذلك (مزيان، 2022، ج 1: 135-136).

كان المقراني قد تحاور مع المارشال "ماكماهون" (ينظر التعليق رقم: 11)، حيث أكد له هذا الأخير ضمان دفع الديون التي لا يستطيع الأهالي تسديدها (رين، 2013: 98)، إلا أن الإدارة الاستعمارية الجديدة في ظل الحكم المدني لم تف بالوعد، فمنذ

شهر جانفي من سنة 1870م أصبح المقراني ملاحقا من قبل دائنيه اليهود المحتالين والبنوك لتسديد الديون المترتبة عليه، مما أشعره بإذلال كبير، ولم يجد حلا لذلك سوى التمرد بعد الاجتماع الذي عقده في 04 مارس 1871م ببيته، في حضور العديد من القادة الموالين له وأفراد من عائلته (Hadj Ali, 2021: 151) رافضا بذلك التغييرات التي انجر عنها تجنيس اليهود وقيام النظام المدني في الجزائر، دون أن ننسى الأسباب الذاتية له، هذا ما عرّضه لهجوم من بعض الفرنسيين الذين اعتبروا السبب الرئيسي في تمرده هذا هو المعادة للسامية (بن صحراوي، 2017: 51-62).

يرى "يحي بوعزيز" بأن عوامل قيام ثورة 1871م يمكن تقسيمها إلى: سياسية اقتصادية، اجتماعية، طبيعية ودينية، فالعامل الديني يتمثل في الوقوف في وجه سياسة التنصير، أما اقتصاديا كان سببها معاناة المقراني من تنصل الإدارة الاستعمارية لتعهداتها المادية له، فيما يخص مسألة القروض، بينما سياسيا تلك الإجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال سنة 1870م، التي ساهمت في زيادة غضب الجزائريين، وعلى رأسها مرسوم كريميو (بوعزيز، 2009: 127)، ولهذا كله، اتهم المقراني بعض كبار الضباط الفرنسيين على أنهم ضحّوا به، رغم الجهود الكبيرة التي كان يبذلها لمساعدتهم في الحفاظ على الهدوء في البلاد، متحسّرا على أن كل ذلك لن يجعل أبناءه يتمتعون بالاحترام والتقدير الذي حظي به أجدادهم (قايد، 1974: 53).

2-3- عوامل خارجية: زعم الكتاب الفرنسيون بأن ثورة 1871م لم تكن وطنية، مثلها مثل أغلب المقاومات الشعبية السابقة، فقد ردوا سبب اندلاعها إلى التحريض والتشجيع القادم من الخارج، كما اتهموا قادتها وعلى رأسهم المقراني والشيخ الحداد، على أنهم عملاء للبروسيين والخلافة العثمانية (بوعزيز، 1980: 93)، كما تم اتهام بريطانيا بإثارة الفوضى في الجزائر، خاصة بعد وصول تلك الرسالة الموقعة من طرف 214 شخصية جزائرية وعلى رأسهم قادة ثورة 1871م "الباشاغا المقراني"، "الشيخ الحداد" و"علي أوقاسي" قائد عمراوة إلى التاج البريطاني في 20 أفريل 1871م، طالبين تقديم الدعم العسكري والمساعدة ضد الاحتلال الفرنسي (Hachi, 2021: 26).



2-3-1 التحريض البروسي: اندلعت الحرب بين فرنسا وبروسيا في شهر جويلية 1870م، فلم تصل الحبوب والأعلاف المتفق عليها من قَبْلُ للجزائر، إضافة إلى تسريح ما بين ستة آلاف وعشرة آلاف عامل جزائري، فارتفعت نسبة البطالة وزاد النزوح الريفي، كما زاد بنك الجزائر في التضيق على الفلاحين، عندما أصدر قرارا بمنع تقديم القروض للمتأخرين في تسديد التسيبقات الممنوحة لهم (Dougall, 2017: 78)، رغم ذلك راسل العديد من القادة الجزائريين نابليون الثالث، مع بداية الحرب، طالبين إياه السماح لهم بالمشاركة فيها إلى جانب فرنسا، وقد كان من بينهم الباشاغا المقراني (عباد، 1999: 59).

نشطت شبكات الجوسسة والدعاية البروسية ضد الدولة الفرنسية داخل وخارج أوروبا، ما انعكس على الجزائر أيضا، فقد سعت الحكومة الألمانية على إثارة الشعب الجزائري واختارت تونس مقرا للقيام بتلك الدعاية؛ نظرا لوجود أعداد كبيرة من المهاجرين الجزائريين هناك، وذلك بتشكيل مصلحة إعلامية سرية في صائفة سنة 1870م للثورة على الاحتلال الفرنسي (بوعزيز، 2009: 157)، من بين هؤلاء الجواسيس العميلين البروسيين "جيرارد روهلف" Gerhard Rohlfs والدكتور "يوليان وتزستاين" Julius Wetzstein، اللذين وصلا إلى ميناء حلق الوادي التونسي في 19 أوت 1870م، وقد عرف عن جيرارد إتقانه للغة العربية وعلاقاته الحسنة مع العرب أثناء تواجده في ليبيا منذ سنة 1869م، مناصرا لفكرة عدم شرعية الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي يعتدي على حرمة الإسلام فيها، مبرزاً سهولة الوقوف في وجه فرنسا لأنها ضعيفة وبأن الاحتلال قابل للزوال، وقد تعهد هو شخصيا بالعمل على تقويض أركان الإدارة الاستعمارية الفرنسية في شمال إفريقيا بكل الإمكانيات المتاحة له (التميمي، 1972: 118).

قام القنصل الفرنسي بتبليغ السلطات التونسية عن العميلين الألمانين اللذين دخلا أراضيها وبذلك تم إرغامهما على مغادرة تونس في 02 سبتمبر 1870م، متجهين إلى إيطاليا (التميمي، 1972: 118)، وفي نفس السياق يذكر لويس رين بأن الأهالي الجزائريين كانوا يعتقدون بأن الأراضي الفرنسية التي استولى عليها الألمان لن يتنازلوا

عنها أبدا وبأنه إذا سقطت العاصمة الفرنسية باريس في يدهم فهذا يعني سقوط الجزائر أيضا، الأمر الذي كان يقلقهم خاصة وأنهم كانوا على علم ببشاعة وقسوة الجنس الجرمانى (111 : 1891, Rinn) وكأن الاستعمار الفرنسى بحسب رين لم يرتكب المجازر البشعة والقمع الوحشى للجزائريين!.

تجدد الإشارة إلى أن الجريدة الرسمية الروسية، نشرت في النصف الثانى من شهر نوفمبر 1870م، رسالة كانت موجهة إلى الإمبراطور "ويليام الأول"، تحمل توقيعات لجزائريين مجهولين أشادوا فيها بالانتصار الروسى على فرنسا (Hachi, 26: 2021)، عّقب الباحث بوعزيز على ذلك باحتمالية كون الرسالة مزورة من طرف الروسىين لأن تأثيرهم على ثورة المقرانى كان ضعيفا وغير واضح، مما دفع بالعديد من أعيان الجزائر إلى تحرير رسالة طويلة تم إرسالها إلى جريدة المشرىفندون فيها الرسالة الروسية المزعومة (بوعزيز، 2009: 158).

انتهت الحرب في يوم 02 سبتمبر 1870م بانهزام القوات الفرنسية في "سيدان"، ووقوع الإمبراطور "نابليون الثالث" مع الحاكم العام السابق "ماكماهون" في الأسر، ليتم بعدها بيومين إعلان قيام النظام الجمهورى في فرنسا (عباد، 1999: 61)، في خضم هذه الفوضى اغتنم الجزائريون الوضع وأعلنوا التمرد ضد الاحتلال لمحاولة التخلص منه (بلاح، 2006: 296)، وقد قدم "رزقي بن شريف" القائد السياسى للثائرين في منطقة سوق أهراس خطابا لادّعا إلى سكان المنطقة، فحواه أن الكلاب وأبناؤهم هم الوحيدون الذين يتخلفون عن التمرد (قداش، 2008: 212)، بدأ التمرد من قبل جنود الصبايحىة في جانفى 1871م بداية من بلدة مجبر بالقرب من قصر البخارى، لتلها عدة مناطق كالطارف، بوحجاروعين قطّار بالقرب من سوق أهراس وغيرها (بلاح، 2006: 297).

2-3-2 التحريض العثمانى: كانت الدولة العلية العثمانىة تحاول استعادة نفوذها في شمال افريقيا، خاصة بعد الحرب الروسىة الفرنسية، وذلك باستمالة "محي الدين" نجل الأمير عبد القادر أو عن طريق الجمعية الخيرية الإسلامىة للجزائر المحروسة، المتصلة بالباب العالى، فمع وصول محي الدين سنة 1870م إلى الأراضي التونسىة،



انتشرت إشاعة بأن جيشا عثمانيا مكونا من قرابة 06 آلاف جندي في طريقه إلى تونس بهدف الدخول إلى الجزائر وتحريرها من الاحتلال الفرنسي، كما انتشر الدعاة العثمانيون في "قابس"، "صفاقس" وجربة، ونشط 08 ضباط أتراك متمرّسون في اللغة العربية، بالجنوب التونسي لاستمالة الأنصار وتمويلهم. (بوعزيز، 1986: 352).

قامت فرنسا بتحذير الأستانة، ومارست ضغوطا كبيرة عليها، لتسحب ضباطها من تونس إلى "طرابلس" في ديسمبر 1871م، كما أرسلت الجمعية الخيرية الإسلامية للجزائر المحروسة برقية إلى الصدر الأعظم "محمد نديم باشا" في نهاية نفس السنة، تطلب تقديم الدعم اللازم لتحرير الجزائر، وقد تلتها عدة رسائل أخرى (بوعزيز، 1986: 352)

تذكر العديد من الأبحاث بأن هناك رسائل مجهولة الأسماء وصلت من وجهاء الجزائر إلى الصدر الأعظم "علي باشا" و"محمود نديم باشا" يطلبون فيها دعم الباب العالي، لطرد الاستعمار الفرنسي من الجزائر، وقد أبدى السلطان العثماني استعداداه لمساعدتهم بتقديم 50000 جنيه لشراء المعدات العسكرية وإرسالها إلى ثوار الجزائر عن طريق تونس أو ليبيا، إلا أنه تردد في البداية ثم تراجع عن قراره ولعل ذلك يعود إلى ضغوطات الدبلوماسية الفرنسية. (Hachi, 2021: 25-26) (التميمي، 1972: 108-110)، إن وجود مثل هذه الرسائل يدل على أن الخلافة العثمانية أو على الأقل بعض أجهزتها كانت على علاقة ببعض أحداث ثورة 1871م، كما أن قدوم محي الدين بن الأمير عبد القادر إلى تونس يمكن أن يكون بإيعاز من العثمانيين أنفسهم لدعم الثوار الجزائريين والرفع من معنوياتهم ولربما المشاركة المباشرة له في ثورة 1871م. (بوعزيز، 2009: 175-176).

-خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن الباشاغا "المقراني" اجتمعت حوله عوامل عديدة جعلته يؤمن بفكرة الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، كما رأى أنه من الضروري التحالف مع قوى دينية تشجذ الهمم وتجمع الناس حول الثورة، فكانت الطريقة الرحمانية بقيادة شيخ زاوية صدوق الشيخ الحداد ونجليه محمد وعزيز

السند القوي للمقرانيين؛ فاشتعلت منطقة القبائل بأكملها ضد الاستعمار والموالين له.

مارس الاستعمار الفرنسي سياسات عديدة مست مختلف المجالات بغية نهب ثروات الجزائريين وإخضاعهم، كما قام بإبادة ممنهجة لكل القبائل الراضية للخضوع مستعينا في بسط هيمنته على أعداد معتبرة من المستوطنين الذين تم جلبهم من فرنسا ومختلف الدول الأوروبية؛ فتدهورت الأوضاع الاجتماعية للجزائريين وتعرضوا لأزمات عديدة وخطيرة خاصة في ستينيات القرن التاسع عشر، على رأسها المجاعة التي ضربت البلاد بين سنتي 1867 و1868م؛ انجر عنها هلاك أزيد من نصف مليون جزائري ونفوق ملايين من الماشية، ورغم ذلك لم تتدخل السلطات الاستعمارية لنجدتهم، بل أبقت على حجم الضرائب المفروضة عليهم مستغلة الوضع مع حلفائها اليهود بتقديم قروض بفوائد كبيرة، هؤلاء -الأخيرين- الذين نجحوا في الحصول على حق المواطنة الفرنسية دون تخليهم عن أحوالهم الشخصية، كان ذلك وفقا لقانون كريميو في أكتوبر 1870م.

كانت الإهانات المتتالية والحط من قيمة الباشاغا "المقراني" دافعا مقنعا لإعلان ثورته ضد الاحتلال الفرنسي؛ مستغلا في ذلك الفوضى التي أصبحت تعيشها فرنسا بعد الهزيمة التي لحقتها في الحرب ضد الجيش البروسي، هذا من جهة ومن جهة أخرى قيام النظام الجمهوري وما تبعه من ضبابية وغياب رؤى واضحة في التسيير، كما أن الشعب الجزائري كان متخوفا من قيام الحكم المدني والذي سيؤدي حسب اعتقادهم إلى زيادة نفوذ ونهب المستوطنين لممتلكاتهم مما جعلهم يزدادون غضبا وغيضا متريقين من يتولى حمل راية الجهاد فيناصرونه، ومع مرور الوقت ثبت صدق خوفهم هذا فقد تكالب المستوطنون فعلا على الممتلكات، وزادت عمليات المصادرة والنفي والتهجير وقوت شوكة هؤلاء المعمرين وزاد نفوذهم بشكل لافت حتى أصبحوا يتدخلون في سياسات "الميتروبول" المطبقة في الجزائر، بل أكثر من ذلك فقد أرغموا فرنسا على انتهاج سياسات تخدم مصالحهم، برز ذلك جليا بنجاحهم في الحصول على الاستقلال المالي مطلع القرن العشرين.

-التعليقات:

-التعليق 01: كيانا سلسلة جبلية تقع بين برج بوعريرج والحضنة، سميت كذلك في عهد البربر، كما سميت بجبل عجيسة نسبة إلى سكانها، ومنذ القرن 11م صارت تسمى بجبل عياد. ينظر: (رين، 2013: 13).

-التعليق 02: قرية كوكو تقع في منابع وادي سيباو شرق جبال جرجرة، أسس فيها أولاد بلقاضي إمارة لهم وقد كانوا خاضعين للأمراء الحفصيين ببجاية إلى غاية احتلال الاسبان لهم سنة 1510م. ينظر: (بوعزيز، 2009: 46).

-التعليق 03: محمد المقراني: لم يحدد التاريخ الفعلي لمولده، والمرجح أنه ولد بين سنتي 1810-1820م بمجانة ولاية برج بوعريرج، في أسرة مشهورة، ذات نفوذ وسلطة، عينته السلطات الاستعمارية بعد وفاه والده سنة 1853م، باشاغا على مجانة، ونظرا للتضييق المتواصل عليه، قدم استقالته في 27 فيفري 1871م، ويعلن بعدها قيادة المقاومة ضد الاستعمار بداية من منتصف شهر مارس حتى استشهاده في 05 ماي من نفس السنة. ينظر: (تميم، 2008: 48).

-التعليق 04: لويس كافينياك: من مواليد سنة 1802م، ترقى في الجيش من رقيب ملازم ثم جنرال سنة 1848م، شهد ثورة 1830م بفرنسا والتي أسقطت شارل العاشر من الحكم، شارك في الحملات العسكرية على مدينتي معسكر وتلمسان. ينظر: (مقنوش، 2016: 140).

-التعليق 05: الجنرال بيجو: من أصول إيرلندية، ولد سنة 1784م، التحق بالجزائر سنة 1836م، عين حاكما عاما عليها بين سنتي 1840-1847م، طبق على الجزائريين سياسة الأرض المحروقة، وصل إلى رتبة مارشال سنة 1843م. (مقنوش، 2016: 140)

-التعليق 06: نابليون الثالث: رئيس الجمهورية الفرنسية الثانية بين سنتي 1848-1852م، ثم امبراطورا بين 1852-1870م، انهزم في الحرب الفرنسية البروسية سنة 1870م، وتم خله من الحكم ليكمل بقية حياته في إنجلترا. ينظر: (البلعكي، 1992: 450).

-التعليق 07: شارل لافيغري: من مواليد 31 أكتوبر 1825، ينتمي إلى عائلة برجوازية، ترقى في المناصب الكهنوتية، ليعين رئيسا لأسقفية الجزائر سنة 1867م، قام بجهود كبيرة لتنصير الجزائريين، إلى غاية 1892م. ينظر: (مزيان، 2022، ج1: 332).

-التعليق 08: تعود جذور المسألة البربرية "الوهم القبائلي" إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي في الأدبيات الفرنسية وتقارير الأسرى الأوروبيين والقناصل، على رأسهم القنصل "جون باتيست ميشال غيبوت" Jean-Baptiste Michal Guilleau الذي عينته فرنسا قنصلا لها في الجزائر إبان الفترة ما بين 1782م و1791م، فقام بإصدار مشروعين رفض فيهما فكرة أن تكون الجزائر عربية واعتبرها بلدا مسيحيا بربريا، ازداد عدد أنصار هذه السياسة الخطيرة بعد سنة 1830م لتتم صياغة تلك الأسطورة بين سنة 1840م واحتلال منطقة القبائل الكبرى سنة 1857م، لتعزز هذه السياسة أكثر بين سنتي 1860م و1870م، وعرفت رواجاً كبيراً خلال العقد الموالين خاصة بعد ثورة المقراني والشيخ الحداد، تهدف إلى تفتيت المجتمع الجزائري ومقوماته الإسلامية. ينظر: (بوضرساية، 2012: 21-09).

-التعليق 09: جان كروزا: من الشخصيات الفرنسية البارزة في التبشير بالمسيحية في منطقة القبائل، تعلم العربية وصار متقناً لها، أحد أعضاء جمعية اليسوعيين. ينظر: (مزيان، 2022، ج2: 267).

-التعليق 10: من بين الأسباب الرئيسية لتغيير نظام الحكم في فرنسا سنة 1870م تنامي المعارضة ضد الحكم الامبراطوري، والانكسارات المتتالية والسريعة للجيش الفرنسية أمام القوات البروسية خاصة في "معركة سيدان" Sedan؛ التي ألحقت بالجيش الفرنسي المكون تعداده من حوالي مئة ألف جندي بقيادة الامبراطور نابليون هزيمة كبيرة في الثاني من سبتمبر 1870م، وعلى إثر ذلك قامت الجماهير الفرنسية الغاضبة بإلغاء الإمبراطورية في الرابع من نفس الشهر وإعلان قيام النظام الجمهوري وتشكيل حكومة للدفاع عن فرنسا. ينظر: (نوار ونعني، 2014: 288).

-التعليق 11: ماكماهون: سياسي ومارشال فرنسي، ولد سنة 1808م، عين حاكماً عاماً على الجزائر بين سنتي 1864-1870م، أصبح رئيساً للجمهورية سنة 1873م، واستقال من هذا المنصب سنة 1879م، توفي سنة 1893م. ينظر: (زقب، 2023: 48).

قائمة المصادر والمراجع:

1- أجيرون شارل روبير، (1982). تاريخ الجزائر المعاصرة، (عيسى عصفور، المترجمون)، بيروت. لبنان: منشورات عويدات.

- 2-بوضرساية بوعزة، (2012).سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930 وانعكاساتها على المغرب العربي، الجزائر: دار الحكمة للنشر.
- 3-بوعزيزيحي ، (1986). كفاح الجزائر من خلال الوثائق، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 4-بوعزيزيحي، (1980). «مظاهر المقاومة وروادها في الشرق القسنطيني ضد الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر». مجلة الأصالة. وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائر، العدد (79-80-81-82)، ص.ص (88-99)
- 5-بوعزيزيحي، (2009). ثورة الباشا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871 الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.
- 6-بوقرو ناصر، (جويلية، 2023). «آثار ومخلفات الاستعمار الفرنسي في الجزائر من 1830 إلى 1962». مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المجلد 18 العدد 02، ص.ص (25-60).
- 7-بيرم كمال، (2011) «وضع قبائل الحشم المقرانيين بعد انتفاضة 1871 بالحضنة» مجلة الآداب والعلوم الانسانية. قسنطينة، مجلد 10 عدد 01، ص.ص (39-58).
- 8-بلاح بشير، (2006). تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج 1. الجزائر: دار المعرفة.
- 9-البلعبيكي منير، (1992). معجم أعلام المورد. لبنان: دار العلم للملايين.
- 10-جوليان شارل أندري، (2008). تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاحتلال (1827-1871)، (جمال فاطمي وآخرون، المترجمون)، ج 1. الجزائر: شركة دار الأمة.
- 11-دحماني توفيق، (2008/2007).الضرائب في الجزائر 1206-1282 هـ / 1792-1865م دراسة مقارنة رسالة دكتوراه غير منشورة ليل درجة الدكتوراه في (التاريخ الحديث والمعاصر) جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.
- 12-عدي الهواري، (1983). الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي 1830-1962. بيروت لبنان: دار الحداثة.
- 13-وابل عبد الحليم، (د ت). أبطال المقاومة الوطنية المسلحة. الجزائر: دار الهناء للنشر والتوزيع .
- 14-زوزو عبد الحميد، (2010). نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900. الجزائر: موفم للنشر.



- 15- زقب عثمان، (2015/2014). السياسة الفرنسية في الجزائر (دراسة في أساليب السياسة الادارية). رسالة دكتوراه غير منشورة ليل درجة الدكتوراه علوم في (التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
- 16- زقب عثمان، (2023). أساليب التحكم الأمني الاستعماري بالجزائريين في القرن 19 من خلال الوثائق. الجزائر: دار ومضة.
- 17- يزلي عمار، (2009). الثقافة في مواجهة الاحتلال-دراسة. الجزائر: منشورات السهل.
- 18- حيمر صالح، (2012) «قانون سيناتوس كونسيلت 1863 حول الملكية العقارية في الجزائر قراءة تاريخية» مجلة عصور. وهران، مجلد 02 عدد 11، ص.ص (503-526).
- 19- كاتب كمال، (2011). أوروبيون أهالي ويهود بالجزائر 1830-1962 تمثيل وحقائق السكان. الجزائر: دار المعرفة.
- 20- لوبون غوستاف، (2012). روح السياسة. (عادل زعيتير، المترجمون). القاهرة، مصر: مؤسسة هندايو للتعليم والثقافة.
- 21- مزيان سعدي، (2022). السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها 1871-1914، ج 1. الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع.
- 22- مزيان سعدي، (2022). السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها 1871-1914، ج 2. الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع.
- 23- معوشي أمال، (2013). يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830-1870. الجزائر: دار الإرشاد للنشر والتوزيع.
- 24- مقنوش كريم، (2016). « الاستعمار الابادة تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية ». مجلة كان التاريخية. العدد 33، ص.ص (137-140).
- 25- ميلي جيرمان، (2013). ترحيل قرويي وثوار القبائل الكبرى إلى كاليدونيا الجديدة. الجزائر: دار ومركز الأمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث .
- 26- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (2016). فلسفة المقاومة. الجزائر: الآمال للطباعة والنشر والتوزيع.



- 27-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (2016). التشريعات العقارية الاستعمارية وتأثيرها على المجتمع الجزائري خلال القرن 19م. الجزائر: الآمال للطباعة والنشر والتوزيع.
- 28-نوار عبد العزيز سليمان، نعنعي عبد المجيد، (2014). تاريخ أوروبا المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية. بيروت. لبنان: دار النهضة العربية.
- 29- عباد صالح، (1999). الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة.
- 30-عمورة عمار، (2009). الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ماقبل التاريخ إلى 1962، ج1. الجزائر: دار المعرفة .
- 31-فركوس صالح، (2013). إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر. الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.
- 32-بن صحراوي كمال، (2017). «التهجير القصري إلى كاليدونيا الجديدة جدلية حق العودة وتعت الإدارة الاستعمارية قراءة في بعض الوثائق الارشيفية» مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة معسكر، المجلد 12 العدد 01. ص.ص (51-62).
- 33-صحراوي عبد القادر، (2016). «مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات لوي رين Louis Rinn» مجلة الحوار المتوسطي. العدد 11-12، ص ص (272-277).
- 34-قداش محفوظ، (2008). جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، الجزائر: منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال.
- 35-قايد مولود، (1974) «ثورة سنة 1871 ونتائجها» مجلة الأصالة عدد 23. ص.ص (51-62).
- 36-رين لويس، (2013). تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر، الجزائر: دار الرائد للكتاب.
- 37-رمزي أحمد، (1948). الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا، مصر: المطبعة النموذجية القاهرة.
- 38-تميم آسيا، (2008). الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، الجزائر: دار المسك للنشر والتوزيع.



39-التميمي عبد الجليل، (1972). بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871، تونس: الدار التونسية للنشر.

40-Dougall, J. M. (2017). A History of Algeria. United Kingdom: University Printig Housen.

41-Hachi, I. (2021). Mille Huit Cent Soixante Et Onze. Algérie: chihab editions.

42-Hadj Ali, M. Des Revoltes Populaires Aux Deportations, éd2.Tizi Ouzou, Algérie: Editions Imal.

43-Julien, C A (1964). Histoire De L'Algérie Contemporaine, tome 1.Paris: Presses Universitaires De France.

44-Mahi, A. (2006). Histoire de la Grande Kabylie. Paris: Editions Bouchène.

45-Ouennoughi, M. (2008). Algeriens et Maghrebins en Nouvelle Caledonie de 1864 a nos jours. Algérie: Casbah Editions.4

46-Runn, L. (1891). Histoire De L'insurrection De 1871 En Algérie. Alger: Librairie Adolphe Jourdan.

Al-Bibliography

1. Ajirun Shārl Rūbair, (1982). Tārīkh al-Jazā'ir al-mu'āšira, ('Īsā 'Aṣfūr, al-mutardjimūn), Bayrūt, Lubnān: Manshūrāt 'Uwaydāt.

2. Būḍarsāya Bū'azza, (2012). Siyāsāt Faransā al-barbariyya fī al-Jazā'ir 1830-1930 wa-in'ikāsātuhā 'alā al-Maghrib al-'Arabī, al-Jazā'ir: Dār al-Ḥikma li-al-nashr.

3. Bū'azīz Yaḥyā, (1986). Kifāḥ al-Jazā'ir min khilāl al-wathā'iq, al-Jazā'ir: al-Mu'assasa al-waṭaniyya li-al-kitāb.

4. Bū'azīz Yaḥyā, (1980). "Maẓāhir al-muqāwama wa-ruwwāduhā fī al-sharq al-Qusāṭīnī dīdd al-isti'mār al-Faransī fī al-qarn al-tāsi' 'ashar." Majallat al-Aṣāla, Wizārat al-Ta'līm al-Aṣlī wa-al-Shu'ūn al-Dīniyya, al-'adad (79-80-81-82), ṣ.ṣ (88-99).

5. Bū'azīz Yaḥyā, (2009). Thawrat al-bāshāghā Muḥammad al-Miqrānī wa-al-shaykh al-Ḥaddād 'ām 1871, al-Jazā'ir: Dār al-Baṣā'ir li-al-nashr wa-al-tawzī'.

6. Būqurrū Nāṣir, (Yūliyū, 2023). "Āthār wa-mukhallafāt al-isti'mār al-Faransī fī al-Jazā'ir min 1830 ilā 1962." Majallat al-Maṣādir, al-Markaz al-waṭanī li-al-dirāsāt wa-al-baḥth fī ḥarakat al-waṭaniyya wa-Thawrat Awwal Nūfambir 1954, al-mujallad 18 al-'adad 02, ṣ.ṣ (25-60).



7. Bayram Kamāl, (2011). “Wād‘ qabā’il al-Hashm al-Miqrāniyyīn ba‘da intifāḍat 1871 bi-al-Ḥaḍna.” Majallat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insāniyya, Qusantīna, mujallad 10 ‘adad 01, ṣ.ṣ (39–58).
8. Ballāḥ Bashīr, (2006). Tārīkh al-Jazā’ir al-mu‘āšira 1830–1989, j.1. al-Jazā’ir: Dār al-Ma‘rifā.
9. al-Ba‘labakkī Munīr, (1992). Mu‘jam A‘lām al-Mawrid, Lubnān: Dār al-‘Ilm li-al-Malāyīn.
10. Jūlyān Shārī Andarī, (2008). Tārīkh al-Jazā’ir al-mu‘āšira: al-ghazw wa-bidāyāt al-iḥtilāl (1827–1871), (Jamāl Fāṭimī wa-ākharūn, al-mutardjimūn), j.1, al-Jazā’ir: Sharikat Dār al-Umma.
11. Daḥmānī Tawfīq, (2007/2008). al-Ḍarā’ib fī al-Jazā’ir 1206–1282h /1792–1865m dirāsa muqārana, risāla Duktūrāh ghayr manshūra li-niyāl darajat al-duktūrāh fī al-tārīkh al-ḥadīth wa-al-mu‘āšir, Jāmi‘at Ibn Yūsuf Bin Khadda, al-Jazā’ir.
12. ‘Adī al-Hawwārī, (1983). al-Isti‘mār al-Faransī fī al-Jazā’ir: siyāsāt al-tafkīk al-iqtisādī al-ijtimā’ī 1830–1962, Bayrūt, Lubnān: Dār al-Ḥadātha.
13. Wābil ‘Abd al-Ḥalīm, (d.t.). Abṭāl al-muqāwama al-waṭaniyya al-musallaḥa, al-Jazā’ir: Dār al-Hanā’ li-al-nashr wa-al-tawzī‘.
14. Zūzū ‘Abd al-Ḥamīd, (2010). Nuṣūṣ wa-wathā’iq fī tārīkh al-Jazā’ir al-mu‘āšir 1830–1900, al-Jazā’ir: Mawfam li-al-nashr.
15. Zaqab ‘Uthmān, (2014/2015). al-Siyāsa al-Faransiyya fī al-Jazā’ir (dirāsa fī asālīb al-siyāsa al-idāriyya), risālat Duktūrāh ghayr manshūra li-niyāl darajat al-doktūrāh fī al-tārīkh al-ḥadīth wa-al-mu‘āšir, Jāmi‘at al-Ḥājj Lakhaḍar Bātnah.
16. Zaqab ‘Uthmān, (2023). Asālīb al-taḥakkum al-amnī al-isti‘mārī bi-al-Jazā’iriyyīn fī al-qarn al-19 min khilāl al-wathā’iq, al-Jazā’ir: Dār Waḍma.
17. Yazlī ‘Ammār, (2009). al-Thaqāfa fī muwājahat al-iḥtilāl – dirāsa, al-Jazā’ir: Manshūrāt al-Sahl.
18. Ḥaymar Ṣālīḥ, (2012). “Qānūn Sīnātūs Kunsilt 1863 ḥawla al-milkiyya al-‘aqāriyya fī al-Jazā’ir – qirā’a tārīkhiyya.” Majallat ‘Uṣūr, Wahrān, mujallad 02, ‘adad 11, ṣ.ṣ (503–526).
19. Kātib Kamāl, (2011). Ūrūbiyyūn, ahālī wa-Yahūd bi-al-Jazā’ir 1830–1962: tamthīl wa-ḥaqā’iq al-sukkān, al-Jazā’ir: Dār al-Ma‘rifā.
20. Lubūn Ghūstāf, (2012). Rūḥ al-siyāsa, (‘Ādil Zu‘aytir, al-mutardjimūn), al-Qāhira, Miṣr: Mu’assasat Hindāwī li-al-Ta’līm wa-al-Thaqāfa.



21. Mazīyān Sa'īdī, (2022). al-Siyāsa al-isti'māriyya al-Faransiyya fī manṭiqat al-Qabā'il wa-mawāqif al-sukkān minhā 1871–1914, j.1, al-Jazā'ir: Dār al-Sabīl li-al-nashr wa-al-tawzī'.
22. Mazīyān Sa'īdī, (2022). al-Siyāsa al-isti'māriyya al-Faransiyya fī manṭiqat al-Qabā'il wa-mawāqif al-sukkān minhā 1871–1914, j.2, al-Jazā'ir: Dār al-Sabīl li-al-nashr wa-al-tawzī'.
23. Ma'ūshī Amāl, (2013). Yahūd al-Jazā'ir wa-al-iḥtilāl al-Faransī 1830–1870, al-Jazā'ir: Dār al-Irshād li-al-nashr wa-al-tawzī'.
24. Maqnūsh Karīm, (2016). “al-Isti'mār al-ibāda: ta'ammulāt fī al-ḥarb wa-al-dawla al-isti'māriyya.” Majallat Kān al-Tārīkhiyya, al-'adad 33, ṣ.ṣ (137–140).
25. Mīlī Jīrmān, (2013). Tarḥīl qurawīyyī wa-thuwwār al-Qabā'il al-Kubrā ilā Kālīdūnyā al-Jadīda, al-Jazā'ir: Dār wa-Markaz al-Imām al-Tha'ālibī li-al-dirāsāt wa-nashr al-turāth.
26. al-Markaz al-Waṭanī li-al-Dirāsāt wa-al-Baḥth fī Ḥarakat al-Waṭaniyya wa-Thawrat Awwal Nūfambir 1954, (2016). Falsafat al-muqāwama, al-Jazā'ir: al-Āmāl li-al-ṭibā'a wa-al-nashr wa-al-tawzī'.
27. al-Markaz al-Waṭanī li-al-Dirāsāt wa-al-Baḥth fī Ḥarakat al-Waṭaniyya wa-Thawrat Awwal Nūfambir 1954, (2016). al-Tashrī'āt al-'aqāriyya al-isti'māriyya wa-ta'thīruhā 'alā al-mujtama' al-Jazā'irī khilāl al-qarn al-19m, al-Jazā'ir: al-Āmāl li-al-ṭibā'a wa-al-nashr wa-al-tawzī'.
28. Nawwār 'Abd al-'Azīz Sulaymān, Na'na'ī 'Abd al-Majīd, (2014). Tārīkh Ūrubbā al-mu'āshir min al-thawra al-Faransiyya ilā al-ḥarb al-'ālamīyya al-thāniya, Bayrūt, Lubnān: Dār al-Nahḍa al-'Arabiyya.
29. 'Ibād Šāliḥ, (1999). al-Jazā'ir bayn Faransā wa-al-mustawṭinīn 1830–1930, al-Jazā'ir: Dīwān al-maṭbū'āt al-jāmi'iyya, Qusanṭīna.
30. 'Amūra 'Ammār, (2009). al-Jazā'ir bawwābat al-tārīkh: al-Jazā'ir 'amma mā qabl al-tārīkh ilā 1962, j.1, al-Jazā'ir: Dār al-Ma'rifa.
31. Farkūs Šāliḥ, (2013). Idārat al-makātib al-'Arabiyya wa-al-iḥtilāl al-Faransī li-al-Jazā'ir, al-Jazā'ir: al-Baṣā'ir al-Jadīda li-al-nashr wa-al-tawzī'.
32. Bin Šaḥrāwī Kamāl, (2017). “al-Tahjīr al-qaṣrī ilā Kālīdūnyā al-Jadīda: jadaliyyat ḥaqq al-'awda wa-ta'annut al-idāra al-isti'māriyya – qirā'a fī ba'd al-wathā'iq al-arshīfiyya.” Majallat al-Mawāqif li-al-buḥūth wa-al-dirāsāt fī al-mujtama' wa-al-tārīkh, Jāmi'at Ma'askar, al-mujallad 12 al-'adad 01, ṣ.ṣ (51–62).



33. Şahrāwī ‘Abd al-Qādir, (2016). “Muqāwamat al-Miqrānī wa-al-Ḥaddād min khilāl kitābāt Luwī Rān Louis Rinn.” Majallat al-Ḥiwār al-Mutawassiṭī, al-‘adad 11–12, ṣ.ṣ (272–277).
34. Qaddāsh Maḥfūz, (2008). Jazā’ir al-Jazā’iriyīn: tārīkh al-Jazā’ir 1830–1954, al-Jazā’ir: Manshūrāt al-Mu’assasa al-Waṭaniyya li-al-Ittiṣāl.
35. Qāyid Mūlūd, (1974). “Thawrat sanat 1871 wa-natā’ijuhā.” Majallat al-Aṣāla, al-‘adad 23, ṣ.ṣ (51–62).
36. Rinn Louis, (2013). Tārīkh intifāḍat 1871 fī al-Jazā’ir, al-Jazā’ir: Dār al-Rā’id li-al-kitāb.
37. Ramzī Aḥmad, (1948). al-Isti‘mār al-Faransī fī Shamāl Ifrīqiyyā, Miṣr: al-Maṭba‘a al-Namūdhajiyya, al-Qāhira.
38. Tamīm Āsyā, (2008). al-Shakhṣiyyāt al-Jazā’iriyya: 100 shakhsiyya, al-Jazā’ir: Dār al-Misk li-al-nashr wa-al-tawzī‘.
39. al-Tamīmī ‘Abd al-Jalīl, (1972). Buḥūth wa-wathā’iq fī al-tārīkh al-Maghribī 1816–1871, Tūnis: al-Dār al-Tūnisiyya li-al-nashr.